

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس التاسع والأربعون

عبدالله بن جبرين

طائرين فكل ذلك دليل على ان هذه الجمادات ونحوها جعل الله تعالى فيها احساسا وجعل فيها حياة تناسبها وان كانت الظاهر لا حركة فيها وكذلك القسم الثاني النبات لا شك ان فيه حياة - 00:00:00

فان الناس يقولون هذه شجرة حية وهذه شجرة ميتة الحية هي التي تنامي وتزيد وتثمر وتورق ويسري فيها الماء تكون فيها هذه الحياة ولكن تحياتها ناقصة ليس تحت اختيارية ولاجل ذلك - 00:00:44

لا تتألم بالجوع ولا بالظمأ ولا تتألم بالظرب يعني يأتي اليها من يقطعها بفأس ولا تتألم ولا تشتكي ولكن جعل الله تعالى فيها حياة تناسبها واخبر بان الارض المعشبة تكون حية - 00:01:18

كما في قوله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها انظر كيف يحيي الارض بعد موتها موتها كونها يابسة وحياتها كونها تهتز خضراء فيها انواع هذه النباتات ولا شك ان اه وجود هذه النباتات - 00:01:52

اية من آيات الله تعالى فانك تشاهد الارض يابسة قاحلة ليس فيها اية نبات ولا اية خضرة ينزل عليها الماء من السماء فتتشرب ذلك الماء فاذا تشرفته اخرجت انواعا من النبات - 00:02:28

يقول تعالى كما ان انزلناه من السماء يعني المطر فتصبح الارض مخضرة يعني بعد ايام وتخضروا ويكون فيها هذه هذا النبات وتشاهد ايضا انه مختلف مختلف الانواع مخطئ مختلف الزهور والطعون والالوان والروائح والاشكال والاضراب - 00:03:04

والزهور والثمار منه ما هو شجر كبير يرتفع على الارض عدة امتار ومنه ما هو شجر قصير ومنهما ليس بشجر ولكنه يمتد ينبسط على الارض ومنه ما هو نبات صغير - 00:03:46

لا يكون له اطراف تمتد منه ما هو غذاء للانسان. ومنه ما هو غذاء للطيور يؤمنه ما هو غذاء للبهائم وما اشبه ذلك وليس منه شيء عبث بل كله لابد ان يكون - 00:04:12

لله تعالى فيه حكمة. فذلك بلا شك اية من آيات الله تعالى حيث جعله علامة واضحة على احياءه الارض بعد موتها كما في قول الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا - 00:04:41

حتى اذا اكلت سحابا ثقالا سكناه لبلد ميت بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكروه اخبر تعالى بانه هكذا يخرج الموتى - 00:05:10

اذا كان يحيي هذه الارض بعد موتها فانه سبحانه قادر على ان يعيد الموتى بعد موتهم احياء احياء الارض من الدلالات على اعادة الموتى وحياتهم بعد ان يكونوا ترابا واظاما - 00:05:37

كذلك ايضا هذا النبات بعد ان كان ادما يخلقه الله ويحييه اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى مشاهد ان لكل بلدة ما يناسبها من النباتات ينبت النخل في بلاد ولا ينبت بالآخرى - 00:06:10

وكذلك ايضا العنب ينبت في بقع دون بقع الزيتون ينبت في ارض دون ارض وكذلك انواع الفواكه انواع الفواكه وانواع الخضروات وكذلك انواع الاعلاف وما اشبهها يناسب هذا في بلد - 00:06:45

ولا يناسبه اخر لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وانه قدر مقادير الخلائق وانه قدر ارزاقهم وقدر اجالهم اللهم يتمكنون به من البقاء والحياة في هذه الدنيا - 00:07:13

وان يا ربي القسم الثالث الذي هو الحي الذي فيه حياة وحركة اختيارية فهو كل دابة تدب على الارض يتكفل الله تعالى برزقها يقول

الله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها - 00:07:48

الله يرزقها واياكم اخبر تعالى بان هذه الدواب التي تدب على الارض انها من الحيوانات التي تكفل الله تعالى برزقها ويقول تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:08:24

ويعلم مستقرها ومستودعها ويقول تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فهذه الحيوانات المتحركة هي خلق الله خلقها واوجدها كما شاء ثم جعلها من طبعها تتوالد وتتناسل - 00:08:56

وكل دابة تعرف شكلها وتألف جنسها ولا تشتهه واحدة بالآخرى بل كلها كما هلكها الله تعالى هالطيور اشكال واجناس منها الكبير والصغير الكبير منها الذي هو مثلا الفيل والزرافة والنعامة - 00:09:40

والابل وما اشبهها قدر الله تعالى انها تتوالد وتتناسل ولا تشتهه بغيرها فلا يمكن ان يلد البئر ثورا او حمارا او هرس الابل تلد امثالها لا يلد لا تلد الناقة الا - 00:10:23

ما يماثلها وكذلك البقر اجناس البقر والجواميس الابل اجناس الارباب والبخاتي الوقت هو الذي له سنان وكل منها جنس البختي يلد مثله والعرب تلد مثله وكذلك مثلا الظأن والماعز - 00:11:03

لا يمكن ان ينزوي التيس على النعجة ولا ان تلد النعجة تيسا او عنزا جعل الله تعالى كلا يميل الى شكله والى جنسه ان هذا ما نقوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:11:43

يقول بعض العلماء هداها لما تكون به لما يكون به وجودها ولما تكون به حياتها تعرفها بالاغذية التي تناسبها من الاعلاه وما اشبهها وكذلك ايضا يهدي الذكور لكيفية القاح الاناث - 00:12:12

اذا دخلت الاناث من الرآن على الكباش ان الكبش يعرف الكبشة من النعجة ولهذا لا ينزو على كبش مثله لا ينزع على ذكر مع انها في الظاهر مستوية. انت مثلا لو رأيتك كبشا ونعجة - 00:12:47

في الخلقة على حد سواء رأيتها في الظاهر هل تميز تقول هذا ذكر وهذا انثى لا تميز ذلك الا بعد ما تلمسها او تسأل عنها ولكن الذكر يميز الذكورها من اناثها - 00:13:20

يعرف ذلك اما بالرائحة واما بالشكل واللون وما اشبه ذلك لا شك ان هذا من ايات الله تعالى هذا معنى قوله اعطى كل الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:13:46

كذلك ايضا قدر الله لها ارزاقها واقواتها هذا معنى قوله الا على الله رزقها وهكذا ايضا بقية الحيوانات معروف مثلا ان هذه الطيور الصغيرة اشكال وانواع العصافير شكل ظاهر وهنا شكل يماثلها - 00:14:10

طائر يقال له الحنرة وكذلك اشكال اخرى تقاربها فنقول فهل ذكور الحمر مثلا تلقح ذكور العصافير الاناث لا تلقحها وانما تختص باناثها التي تناسبها تقدير من الله تعالى حتى تتواجد - 00:14:52

تتواجد كما هي كثيرا ما يختلط والدجاج والبطون اشبهه ومع ذلك كل يميل الى شكله وكل يختص باناثه. ذكوره تختص بالاناث التي هي من جنسها لا شك ان هذا تصديق لهذا الكون الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. الهمها سبحانه - 00:15:32

هذا بفطرتها. ولم يكن هناك من يعلمها ليست مثل الانسان الذي يعلم بعضه بعضا انما تعليمها بالفطرة فطرها الله تعالى حتى عرفت ما يناسبها من النباتات ومن الحبوب وما اشبهها - 00:16:14

وكذلك ايضا كل الحيوانات الصغيرة والكبيرة. حتى مثلا النمل والذر والباعوض وما يشبهه من هذه الطيور الصغيرة والذباب ونحوه هذه كلها بعضها يميل الى بعض ولا يميل الى جنس اخر - 00:16:43

بل كل يميل الى شكله وتعرف ذكورها من اناثها نشاهد مثلا الجراد ذكور واناث ثم ان الله تعالى جعل الذكور بقدر الاناث اذا نظرنا واذا لا نجد ذكرا الا ويوجد له انثى - 00:17:19

اذا اراد الله انها تتوالد انه ينزو او يركب كل ذكر على انثى ولا نجد ذكرا منعزلا لم يجد انثى ولا انثى لم تجد ذكرا حتى يحصل هذا التوالد القح ذكورها اناثها. ثم بعد ذلك - 00:17:50

الهمها كيف تتوالد الهم هذا الجراد ان ان تغرس ذنبها في الارض وان تلقي هذا الحبل الصغير الذي في ذنبها في كيس اه من شبه اه
شيء رقيق تختمه وتدهنه - [00:18:23](#)

ويبقى في الارض وتغفل عنه الى ان يسب ويكبر ثم يخرج نفسه ويدب على الارض وهو ما يسمى بالدب ثم بعد ذلك يتوالد يكبر
وتنبت له الاجنحة هذا الهم من الله تعالى - [00:18:51](#)

عندنا مثلا الظم المعروف يبيض بيضا ثم الهم الله ان الانثى تحفر لبيضها ثم تدفنه بتراب يناسبه واذا جاء الوقت الذي قد فقس فيه
وخرج ضبابا الهم ان تحفر مكانه - [00:19:23](#)

الى ان تصل الى ذلك البيض. واذا هو قد خرج من بيضه ضبابا صغيرة وليس لها عهد بعد ذلك. بل اذا اخرجته فانه يدب على الارض
وينتشر ويطعم يأكل من النباتات - [00:20:01](#)

ويحتفل لنفسه ويغني نفسه وفي حديث ذكره بعض اهل السنن كما في جامع الاصول ان رجلا جاء الى حمرة واخذ هراخها صغيرة
اولا ما اخذها جعلها هي عمامته رأته الام - [00:20:28](#)

واخذت تتبعه تتبعه جاء بتلك الهراخ الى النبي صلى الله عليه وسلم عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الطير قد فجع في
فراشه فقال من فجع هذه الحمرة في فراخها - [00:21:11](#)

عليه الرجل انا فلما نشر تلك الهراق واذا هي صغيرة جعلت الام تدور حولها. ووقعت عليها من رحمتها بها لما رأى هذه الرحمة عند
ذلك امره بان يرد فراخها من حيث اخذها - [00:21:32](#)

هذه الطيور صغارها ما دامت محتاجة اليها ما دامت عليه هذه اه الصغر لم تنبت اه لم ينبت ريشها ولا اجنحتها ولا تستطيع ان تطير.
فاذا طارت استطاعت ان تغني نفسها وان تحصل قوتها - [00:22:01](#)

ناسيتها امها واشتغلت بغيرها ورحمة من الله تعالى لها ما دامت صغيرة وكذلك ايضا يشاهد هذا في الحيوانات مثلا الغنم ترضع
اطفالها ما دامت صغارا. وتحنو عليها. وكذلك البقر والحمر والابل - [00:22:33](#)

ونحوها فاذا استغنت اه تلك الرخال والاطفال انها لا تسألوا عنها بعد ذلك بل الاصل انها تكتفي لا تكتفي بنفسها وتهتم باولادها
الاخرين. وهكذا هذه الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب هذه الحيوانات - [00:23:10](#)

تدل على انه سبحانه ما اضاع شيئا من خلقه. وانه خلق هذا الخلق وجعل لهم هذا الرزق الذي قدره وظمه والهم كل نوع من
الحيوانات الحية ما يقوم بحياته وما يقيم اوده - [00:23:42](#)

كل ذلك اية وعبرة عظيمة دالة على عظمة من اوجد ذلك وخلقته هكذا قد ذكر العلماء ان هذه المخلوقات لا يحصي عددها الا الله منها
مثلا الطيور تعتبر قسما من الاقسام - [00:24:14](#)

صغيرها وكبيرها صغيرها كالبعوض وكبيرها كالنسر او ما اشبهها من الطيور الكبيرة التي تستقل وتطير وهي اشكال وانواع وكل قد
عرف رزقه وعرف قوته واعطاه الله تعالى ما يقتات به - [00:24:54](#)

بحيث انك لا تشاهده يموت جوعا لا تشاهد ذرة ماتت من الجهد والجوع يبسر الله تعالى لها الرزق الذي تحيا به ولا تشاهدون بعوضة
ماتت من الجهد ولا تشاهد غرابا او نسرا او عقابا - [00:25:26](#)

مات من الجهد جعل الله تعالى رزقها بقدر قوتها وجعل لها المعرفة بما يقوتها فهي مثلا تشم رائحة الميتة التي تناسب من عشرة
الكيلوات واذا شممتها جاءت اليها كذلك ايضا البصر معها قوة بصر - [00:25:57](#)

نشاهد مثلا عين الذباب وعين الذر وعين العصفير مع ما لا تخرقه عين الانسان. تبصر الاشياء الصغيرة من مسافة بعيدة وهكذا ايضا
تعرف قوتها وما يناسبها وكذلك ايضا الحيوانات البرية الوحوش نحوها الضباء - [00:26:33](#)

والعول وحمر الوحش وبقر الوحش والايام والتيتل والاروى وانواع هذه الصيود جعل الله لها في معرفتها ان الانسان يصطادها
ويقتنصها اعطاها الله تعالى قوة السير وقوة السعي بحيث انها تسعى كثيرا - [00:27:14](#)

يعجز الانسان ان يدركها وكذلك ايضا جميع الحيوانات الهمها الله تعالى كيف تعيش تكلم العلماء على ذلك واطالوا وبينوا ان هذه من

آيات الله تعالى فهناك كتاب للدميري هيئة الحيوان - 00:27:50

يتكلم فيه على الحيوانات واسمائها استقصى كل شيء مما فيه حياة مستقرة وكذلك قبله للجاهظ كتاب الحيوان أيضا يتكلم فيه على اسمائها وعلى أشكالها وأجناسها وأنواعها وهناك أيضا كتاب اسمه عجائب المخلوقات - 00:28:26

للزويني يتكلم فيه على المخلوقات على النباتات وعلى الطيور وعلى الحيوانات البرية وما أشبهها وتكلم فيه أيضا على الإنسان وبين ما فيه من عجيب صنع الله تعالى فكل هذه آيات دالة على أن لها خالق. وأنها لن توجد نفسها - 00:29:06

ومع هذه الآيات وهذه العجائب أن هناك طائفة وهم الهلاسفة ينكرون بدء الخلق وينكرون نهايته ويدعون أن هذه طبائع وأن ليس هناك من أوجدها وإنما وجدت بالطبيب وينسون ما فيها من الآيات والعجائب - 00:29:42

ولاجل ذلك أورد ابن كثير رحمه الله عند تفسير قول الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من - 00:30:22

الثمرات رزقا لكم فذكر الآن في هذا في هذه أدلة على وجود الخالق وعلى كمال قدرته وذكر أن القائمة أثارا تدل على اعتبارهم بما في هذا الوجود وما في هذا الكون من الآيات وعجائب المخلوقات الدالة على صنع الله تعالى كما في قوله - 00:30:50

في صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني هذا صنع الله وكما في قوله تعالى هذا الله فارني ماذا خلق الذين من دونه فهذا النوع الذي هو توحيد الربوبية يقر به كل عاقل - 00:31:24

وإنما يجهد المعاندون ولذلك يقول ابن المعتز وعجبا كيف يوصل إلى الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد يعني أن من تأمل هذه الحركات وتأمل هذه الموجودات - 00:31:50

وجدها آيات ودلالات على قدرة من أوجدها وأنشأها أن الذين وأن الطبيعيين الدهريين والشيوعيين والمعتلين أنهم خالفوا العقول وخالفوا الأخ المنقول وأنهم عاندوا عقولهم وعاندوا هذا الوجود وإذا كان كذلك فإن الأقرار فطري الأقرار بوجود الخالق يعتبر فطرة - 00:32:30

بحيث أن الفطرة السليمة والعقول المستقيمة تقر بهذا النوع من الآن نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:33:16

قال رحمه الله تعالى ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم قال حدثنا أحمد ابن محمد مصاحفه قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب رحمه الله تعالى قال أن الله عز وجل لما فرغ من خلقه نظر إليهم - 00:33:43

على وجه الأرض نظر إليهم على وجه الأرض كالذر فقال أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقتك بقوتي واتفقتك بحكمتي حتى يأتيك قضائي ونفاد أمري أعينك كما خلقتك بقوتي وأبعثك حين أبقي وحدي - 00:34:07

فإن الملك والخلود لا يحق إلا لي. ادعو خلقي لجزائي واجمعهم لقضائي يومئذ يحشر أعدائي ويأتي وعدي وتجلب القلوب من خوفي وتخف الأقدام من هيبتي وتبرأ الآلهة ممن عبدها دوني - 00:34:29

قال حدثنا أبو علي المصاحف قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن أبيه عواد رحمه الله تعالى قال أن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه لحظ لحظة فرج فمن قواعده ثم لاحظ لحظة أخرى فكاد أن - 00:34:50

من مكاني ثم لاحظ لحظة أخرى. فكان أيها الدم يطخ فيه فإنما فعل ذلك ليعرفه نفسه. ويلهمه لا ينبغي له أن ينكره بعدها أبدا. وذل له الخلق يومئذ ذلا لا ينبغي أن يعاذه بعدها أبدا - 00:35:10

ودخله من الخوف يومئذ خوف لا يخرج منه أبدا. وأقر له بالملكة يومئذ قرارا لا ينبغي له أن يستنكر عنه ثم صارت تلك المعرفة وراثية فيما يكون من النسل بعد ذلك إلى يوم القيامة - 00:35:35

وذكر وهب رحمه الله تعالى أن الله عز وجل لما فرغ من خلقه يوم الجمعة أقبل على الكلام يوم السبت فمدح نفسه عز وجل فمدحا وذكر عظمته وجبروته وكبريائه وجلاله وسلطانه وقدرته وملكه وربوبيته - 00:35:54

فانصت له كل شيء واطرق كل شيء من خوفه ومن اجل ذلك جعل يوم السبت عيدا لاهل التوراة يذكرونه ويسبحونه ويعظمونه
ويصلون له ومن اجل ذلك امرهم ان يتفرغوا له ويفرغوا له اهلهم ولا يكون لهم في ذلك اليوم عمل الا - [00:36:12](#)
وصلاة وتسبيح ثم تسبيحه فلم يكن في ذلك الزمان يوما يوم من ايام الدنيا اعظم عند الله عز وجل حرمة من يوم السبت لانه فرغ
فيه من جميع خلقه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فالزم به الجمعة فليس امة من الامم اعظم - [00:36:32](#)
الله عز وجل فضلا من هذه الامة قال وذكر وهب رحمه الله تعالى ان الله تبارك وتعالى اقبل على الكلام يوم السبت حين فرغ من
خليقي قال اني انا الله لا اله الا انا ذو العرش المجيد. والامثال العلى اني انا الله لا اله الا انا ذو الرحمة الواسعة - [00:36:52](#)
الاسماء الحسنى ايانا الله لا اله الا انا ذو المن والطول والالاء والكبرياء اني انا الله لا اله الا انا بديع السماوات والارض وما فيهن ومقيم
السماوات والارض وما فيهن وجبار السماوات والارض وما فيه - [00:37:12](#)
ملأت كل شيء ملأت كل شيء عظمتي وقهرت كل شيء ملكتي واحاط بكل شيء قدرتي واحصى كل شيء علمي وسعت كل شيء رحمة
وبلغ كل شيء وافنى كل شيء طول حياتي فانا الله يا معشر الخلائق - [00:37:30](#)
فاعرفوا مكاني فانه ليس في السماوات اظلالا وخلق لا يقوم ولا يدوم الا به. يتقلب في قبضة ما يعيش في رزقه حياة وموت وحياته
وموت وبقاؤه وفناؤه بيده. وليس له مخلص وليس له مخلص ولا ملجأ او مخلص ولا ملجأ - [00:37:49](#)
غيري ولو تخليت منه اذا لدمر كله. واذا كنت على حالي لا ينقصني ذلك شيء. ولا يزيدي ولا يمد ولا يمدني فقره ولا يكرثني ولا
يكرثني كان مستغن بالغناء كله في جبروت ملكي. وعزة سلطاني وبرهان نوري وسر وحدتي وقوة توحدي وسعة بطشي وعلو مكاني
- [00:38:09](#)
وعظمة شأني فلا شيء ولا الى غيري ولا شيء يعدلني وليس ينبغي لشيء خلقته ان ينكرني. ولا يكابرني ولا لا يرى ولا يعاذني ولا يخرج
من قدرتي ولا يريم قبضتي ولا يستنكف عن عبادتي ولا يعدل بي. وكيف ينكرني من جبلته يوم خلقته على - [00:38:35](#)
معرفتي ام كيف يكابرون من قد قهرته بملكي فليس له خالق ولا رازق ولا باعث ولا وارث غيري. ام كيف يعاذني من بيدهم كيف
يعدل بي من افنى عمره من افنى عمره - [00:38:55](#)
واسقم جسما وانقص عقلا وقوة واتوفى نفسا واخلقا وارمه فلا فلا يمتنع. ام كيف يستنكب عن عبادته عبدي وابن عبدي وابن امتي
وملكي وطوعي يدي لا ينتسب الى خالق ولا وارث غيري ام كيف يعبد من دوني من من تخلق - [00:39:11](#)
اليمن تخلقه الدنيا وتفني اجله ويفني اجله اختلاف الليل والنهار وهما شعبة يا اهل الموت والفناء الي لا الى غيري فاني كتبت الرحمة
على نفسي وقضيت العفو والمغفرة لمن استغفرني اغفر الذنوب جميعا صغيرها وكبيرها ولا يكبر علي ذلك ولا يتعاضمني. فلا تلقوا فلا
تلقوا - [00:39:31](#)
ايديكم ولا تقنطوا من رحمتي فان رحمتي سبقت غضبي. وخزائن الخير كلها بيدي. لم اخلق شيئا مما خلقت لحاجة كانت اليه ولكن
ليبين به قدرتي ان يعرف به الناظرين نفسي ولينظر الناظرون في ملكي وتدبير حكمي ولي دين الخلائق - [00:40:01](#)
ولعزتي ويسبح الخلق كله بحمدي ولتغنوا ولتعني الوجوه كلها لوجهي. ما ذكر من عباد الله عز وجل في ارضه وما خصوا به من النعم.
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب قال حدثنا عباس الزري قال حدثنا يحيى ابن معين - [00:40:21](#)
قال حدثنا علي ابن ثابت قال حدثنا القاسم ابن سلمان قال سمعت الشعبي رحمه الله تعالى يقول ان لله عز وجل عبادا من وراء
الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله تعالى عصاه مخلوق رضابهم الدر ولياقوا جبالهم الذهب والفضة لا - [00:40:42](#)
ولا يزرعون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لا ثمر هي طعامهم. وشجر لها واق عراض هي لباسهم. قال حدثنا احمد بن ابراهيم
بن جعفر بن نصر الجمال قال حدثنا حميد بن زنجريه قال حدثنا ابو الاسود النظر بن عبد الجبار بن عبد الجبار - [00:41:02](#)
قال حدثنا مسلمة بن علي عن عبد الرحمن الخرساني يا مقاتل بن حيان عن محمد بن كابل القرظي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ارضا من وراء ارضكم هذه بيضاء. نورها وبياضها مسيرة شمسكم هذه اربعين يوما -
[00:41:22](#)

قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مثل الدنيا اربعين مرة. فيها عباد لله تعالى لم يعصوه طرفة عين. قالوا يا رسول الله امن الملائكة هم؟ قال ما يعلمون ان الله خلق الملائكة؟ قالوا يا رسول الله افمن ولد ادم هم؟ قال ما يعلمون ان الله عز وجل خلق ابليس قالوا يا رسول الله فمنهم قال هم عز وجل خلق ادم قالوا يا رسول الله اثم ولدي ابليسهم قال ما يعلمون ان الله عز وجل خلق ابليس قالوا يا رسول الله فمنهم قال هم قوم يقال لهم الروحانيون خلقهم الله عز وجل من موء نوره. قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال - [00:42:02](#) - حدثنا هشام يوسف رحمه الله تعالى في تفسير ابن جويد في تفسير ابن جرير وجدها تغرب في عين حمية قال مدينة اثني عشر الف باب لولا اصوات اهنياء لسمع وجوب الشمس حين تجد. فحدث الحسن عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه - [00:42:22](#) - وسلم لم يبنى فيها بناء قط. كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا سربا مثلهم حتى تزول الشمس. قال حدثنا ابو العباس الهروي قال حدثنا محمد بن زياد الزياتي قال حدثنا معتمر عن المغيرة قال اخبرني ابو امية مولى شبرمة واسمه الحكم عن بعض - [00:42:42](#) - قال قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فسكتوا فقال ما كنتم تقول لقالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم نظرنا الى الشمس فتذكرنا فيها من اين تجيء؟ واين تذهب وتفكرنا في خلق الله عز - [00:43:04](#)

فقال صلى الله عليه وسلم كذلك فعل كذلك فافعلوا. تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله. فان لله تبارك وتعالى بياضها نورها او نورها بياضها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين. قيل - [00:43:24](#) - فيا نبي الله من ولد ادم هم قال ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق. قيل يا نبي الله فاين اجلس عنهم؟ قال ما يدرون فخلق ابليس ام لم يخلق. قصة ذي القرنين وساعة ملكي وتمكين الله له من ارضه وسلطانه. قال حدثني ابي قال رحمه الله - [00:43:48](#) - الله قال حدثني ابي رحمه الله تعالى قال حدثنا احمد ابن رسل قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا حرملة. قال حدثنا حرملة ابن عمران ابن عمران. قال اخبرني ابي عن قال اخبرني عبيد الله بابي - [00:44:08](#) - جعفر ان ذا القرنين في بعض في بعض مسيره مر بقوم قبورهم على ابواب بيوتهم. واذا ثيابهم لون واحد واحدة واذا هو رجال كلهم ليس فيه امرأة فتوسم رجلا منهم فقال لقد رأيت شيئا ما رأيته في شيء من مسيري قالوا وما هو - [00:44:25](#) - وصف له ما رأى منهم. فقال اما هذه القبور التي على ابوابنا فانا جعلناها موعظة لقلوبنا موعظة لقلوبنا على قلوب يا على قلب احدنا الدنيا فيخرج فيرى القبور فيرجع الى نفسه فيقول الى هذا المصير واليها صار - [00:44:45](#) - من قبلي واما هذه الثياب فانه لا يكاد الرجل يلبس ثيابا احسن من ثياب صاحبه الا رأى فضلا على جليسه. واما قوله انكم رجال كلكم ليس معكم نساء. فلا عمري فلقد خلقناهن ذكرا وانثى - [00:45:05](#)

ولكن هذا القلب لا يشغل بشيء الا اشتغل به. فجعلنا نساءنا وذرياتنا في قرية قريبة منا. فاذا اراد الرجل منا اهله ما يريد الرجل. اتي فكان معها الليلة والليلتين ثم يرجع الى ما ها هنا وانا وانا جعلنا - [00:45:23](#) - العبادة قال فما كنت لاعظكم بشيء افضل مما وعظتكم وعظمتكم به انفسكم سلني ما شئت. قال من انت؟ قال انا ذو القرنين. قال ما اسألك وانت لا تملك شيئا. قال وكيف قد اتاني الله عز وجل من كل شيء - [00:45:43](#)

قال لا تقدر على ان تأتيني ما لم يقدر يقدر الي. ولا تصرف ما قدره علي. قال حدثني احمد بن محمد بن قال حدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد الصمد عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى قال كان ذو القرنين ملكا قيل - [00:46:02](#) - لما سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم له ملك الروس الروم وفارس وقال بعضهم كأن في رأسه شبه القرنين. قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا مسلمين - [00:46:22](#) - يا ابراهيم عن عمران عن قتادة رحمه الله تعالى قال خرج ذو القرنين من الروم وكان رجلا صالحا. قال حدثنا عبد الله ابن عبد الكريم قال حدثنا عبد الكريم ابن الهيثم قال حدثنا ابو اليمام الحكم ابن نافع. قال حدثنا صفوان عن عبد الملك عن عبد الملك عن ابن عبد -

[00:46:41](#)

الخزاعي رحمه الله تعالى ان ذي القرنين كان فيما مكن الله تعالى له فيما سار من مطلع الشمس الى مغربها الى كان اذا نصر على امة

اخذ منها جيشا فسار بهم الى امة غيرهم فاذا فتح الله وراء ذلك الجيش اخذ من - 00:47:01

الذي يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذي يريد. فاتي على امم من الامم فذكر نحوه الذي بعده. قال حدثنا احمد ابن محمد ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبيد قال حدثني القاسم ابن هاشم قال حدثنا الحكم ابن نافع قال حدثنا صفوان ابن -

00:47:21

عن عبدالرحمن بن عبد الله الخزاعي رحمه الله تعالى ان ذي القرنين اتى على امة من الامم ليس من ايديهم شيء مما يستمتع الناس به من دنياهم. قد احتقروا قبورا فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور. فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كمات - 00:47:41

شرع البهائم وقد قيد وقد قيد لهم معاشا من نبات الارض. فارسل ذو القرنين الى ملكهم اجب. ان اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل ذو القرنين فقال اني ارسلت اليك لتأتي اني ارسلت اليك لتأتي فابيت فهانا - 00:48:01

قد جئتكم فقال له لو كانت ليك حاجة لاتيكت. فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال الذي رأيته؟ لم ارى احدا من الامم عليها

فقالوا وما ذاك؟ قال ليس لكم دنيا ولا شيء ام اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها فقالوا انما كرهنا - 00:48:21

احداهما لان احدا لم يعطى منهما شيئا الا تاقت نفسه. ودعته الى افضل منهما. قال ما بالكم احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعالوا

فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها فاملنا الدنيا منعنا قبورنا من الامل. قال اراكم - 00:48:41

اطعام لكم الا البقل من الارض. فلأتخذتم البهائم من الانعام ما احتلبتموها وركبتم وركبتموها واستمتعتم بها. فقالوا كرهنا ان نجعل

بطوننا لها قمورا. ورأينا ان في نبات الارض بلاغا. وانما - 00:49:01

ما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام وان من وانما جاوز الحنك منه لم نجد له طعاما كائنا ما كان من الطعام ثم تناول ثم تناول

ملك تلك الامة بيده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا؟ قال لا ومن هو قال هذا - 00:49:21

ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض. فغشم وظلم وعتى فلما رأى الله عز وجل ذلك حسمه صار كالحجر الملقى.

قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته. ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين - 00:49:45

اتدري من هذه؟ قال ومن هو؟ قال ملك من ملوكه الله تعالى بعده. قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر

فتواضع لله وخشع لله وعمل بالعدل في اهل مملكته. فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزي - 00:50:05

في اخرته ثم اهوى الى جمجمة القرنين. فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظريا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين

هل لك في صحبة فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتاني الله تعالى من هذا المال - 00:50:25

قال ما اصلح انا وانت في مكان ولا ان نكون جميعا. قال ذو القرنين ولما؟ قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق. قال وعم

ذلك قال يعادونك لما في يدك من الماء من الملك والمال. ولا اجد احدا يعاديني لرفض ذلك ولما عندي - 00:50:45

من من الحاجة وقلة الشيء. فانصرف عنه ذو القرنين. قال حدثني احمد بن ابراهيم. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد. قال قال

سعيد بن سليمان قال حدثنا خلف بن خليفة قال حدثنا ابو هاشم الرماني قال بلغني ان ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب -

00:51:05

مر برجل معه عصا يقلب عظام الموتى وكان اذا اتى مكانا اتاه اهل ذلك المكان فسألوه فلم يأتيه ذو القرنين فاتاه نلقى فقال لما لم

تأتي ولم تسألني قال لم يكن لي اليك حاجة وعلمت انك ان يكن لك الي حاجة - 00:51:25

تأتي قال وما هذا الذي تقلب؟ قال عظام الموتى هذا عملي منذ اربعين سنة. اريد ان اعرف الشريف من الوضيع. فقد علي فقال له

ذو القرنين هل لك ان تصحبني وتكون معي؟ قال ان ضمنت لي امرا صحبتك قال ذو القرنين فما هو؟ قال تمنعني من - 00:51:45

الموت اذا نزل بي قال ذو القرنين ما استطيع ذلك قال لا حاجة لي في صحبتك. قال وحدثنا احمد بن محمد قال حدثنا عبد الله ابن

محمد عن حبان موسى عن رشدين ابن سعد. قال حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال رحمه الله تعالى انه - 00:52:05

بلغه ان ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينة فاستكف عليها وينظرون الى موكب الرجال والنساء والصبيان. وعند بابها شيخ على

عمل له فمر به ذو القرنين فلم يلتفت اليه الشيخ عا جب ذو القرنين له فارسل اليه فقال ما شأنك استكفها استكف علي الناس -

ونظروا الى موكبي فما شأنك انت؟ قال لم يعجبني ما انت فيه؟ اني رأيت ملكا مات في يوم وهو مسكين ولموت ولموتنا لموتنا موضع يجعلون فيه فادخلا جميعا فاطلعتهما بعد ايام وقد تغيرت اكفانهما ثم اطلعتهما بعد ايام - [00:52:45](#)

واتجه الى لحومهما ثم رأيتهما قد تفصلت العظام واختلطت. فلم اعرف الملك من المسكين فلم يعجبني ملكك فلم خرج استخلفه على المدينة ان سمعنا هذه الاثار خلق الله تعالى وفراغه من خلق المخلوقات - [00:53:03](#)

الحيوانات والجمادات والارض والسموات وقد ذكر الله تعالى خلق ذلك كما في قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسيا من فوقها وبارك فيها. وقد - [00:53:30](#)

ترى فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسانلين. ثم استوى الى السماء وهي اخوان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقطاهن سبع سماوات في يومين. واوحى في كل سماء امرها. وزينا السماء الدنيا بما - [00:54:01](#)

وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم. وغير ذلك من الايات ورد في تفصيل الستة الايام التي خلق الله تعالى فيها المخلوقات ان الله خلق التربة يوم الاحد وخلق اه الماء او الشجر يوم الاثنين - [00:54:31](#)

وخلق السماوات يوم الثلاثاء الى اخره وان اخر الايام التي خلق فيها الخلق يوم الجمعة وورد ايضا احاديث تدل على ان الله قدر مقادر الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:55:05](#)

وكان عرشه على الماء ورد ان الله تعالى اول شيء خلقه بعد العرش القلم فامر به وقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة بامر ربه سبحانه ولا شك انه سبحانه لما خلق هذه المخلوقات والجمادات والمتحركات انه - [00:55:37](#)

جعل فيها احساسا بحيث انها تفهم وتعني ما يقال لها وانها تطيع ربها وتسبحه وتسجد له كما قال الله تعالى المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - [00:56:17](#)

ترى ان الله يسجد لهما في السماوات يوما في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب اخبر تعالى بانه جعل لها فطنة وذكاء بحيث انها تسجد لما - [00:56:43](#)

الامام خلقها ولمن اوجدها حتى الجبال والشجر والدواب وما اشبهها واما ساعة الارض فهي كما شاء الله تعالى جعل الارض واسعة. قال تعالى والسماء بنيناها باي وانا لموسعون اي ان خلق الله واسع. وان هذه الافلاك واسعة - [00:57:17](#)

قد اخبر الله تعالى بان ذا القرنين مكنه واتاه من كل شيء سببا. وانه وصل الى مشرق الارض والى مغربها وانه خاطب الموجودين الذين في المشرق والذين في المغرب واما التفاصيل التي ذكروا وانه وجد من قال كذا وان هؤلاء زهاد لا - [00:57:57](#)

بشيء من الدنيا وانهم يقولون اظمن لنا كذا وكذا. هذه من الحكايات التي يذكرها القصاص والوعاوان قد لا يكون كثير منها ثابتا كاحاديث القصاص والوعاظ يعتبر بها من غير ان تعتمد من غير ان يوثق بانها يقينية انما يذكرونها - [00:58:35](#)

المواعظ قصة ذي القرنين وردت في القرآن فلا يجوز التكذيب بها انه اتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين هنة وصل الى اقصى المغرب واذا الشمس تغرب - [00:59:08](#)

في ذلك البحر او في تلك العين الحامية او الحمية ولم يتجاوزها ثم رجع الى المشرق وصل الى مطلع الشمس وجدها تطلع على كوم لم نجعل لهم ما جعل الله بينهم وبينها سترا - [00:59:34](#)

ثم رجع الى ما بين السدين ثم عمل ذلك السد الذي اخبر الله عنه لما اشتكى اليه اولئك ظرر يأجوج ومأجوج. هذا مما يجزم به لانه في القرآن واما التفاصيل - [00:59:59](#)

فلا يجزم بتلك التفاصيل لعدم اليقين بصحتها والله اعلم - [01:00:22](#)